من غير ان يكون موهوبا ممنوحا او مكسوبا مجازاة بطريق الاعمال او غيرها فهولاء اعني من
تزكي حتى رجع الى الفطرة الاصلية هم المسمون بالابرار قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وسر هذا
ان الله تعالى خلق اهلها باسم الحق فامتنع من ان يدخلها الا من يستحقها بطريق الاصالة والفطرة
التي هي فطرة الله فمنهم من خرج من الدنيا اليها ومنهم من يعذب بالنار حتى انتفت جناياته ورجع
الى الفطرة ثم استحقها فيدخلها بعد دخول النار وسقف هذه الجنة هو عرش الرحمن خلد والجنان
المتقدم ذكرها فان الاعلى منها سقف الادنى فجنة كسلوم سقفها جنة الخلد وجنة الخلد سقفها
جنة المأوى وجنة المأوى سقفها هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق وجنة الفطرة وجنة النعيم
وهي فليس لها سقف الا العرش الطبقة الخامسة تسمى بالفردوس وهي جنة المعارف ارضها شبرة
الاتساع وكلما ارتفع الانسان فيها ضاقت حتى ان اعلى مكان فيها اضيق من سم الخياط لا يوجد
فيها شجر ولا نهر ولا حور ولا عين الا اذا نظر اهلها الى ما تحتهم فاشرفوا على اهل الجنان التي تحتهم
فرأوا تلك الاشياء التي ذكرها من الحور والقصور والولدان واما في جنة المعارف فلا يجدون شيئا من ذلك
ولا كل ما فوقها وهذه الجنة على باب العرش وسقفها سقف الباب فاهل هذه الجنة في مشاهدة
دائمة فهم الشهداء اعني شهداء الجمال والمحاسن الالهية فتلوا في محبة الله بسيف الفناء عن نفوسهم
فلا يشهدون الا محبوبهم وهذه الجنة هي المسماة بالوسيلة لان المعارف هي وسيلة العارف الى
معروفه واهل هذه الجنة اقل من اهل جميع الجنان المتقدمة وكل ما علت الطبقات من هذه الجنة
كان كذلك الطبقة السادسة تسمى بالفضيلة واهلها هم الصديقون الذين اثنى عليهم بقوله انهم
عند مليك مقتدر وهذه الجنة هي جنة الاسماء وهي منبسطة على درجات العرش كل طايفة من
اهل هذه الطبقة على درجة من درجات العرش اهلها اقل عددا من اهل جنة المعارف ولكن اعلى
مكانة عند الله تعالى وهولاء يسمون اهل الذروة الالهية الطبقة السابعة تسمى بالدرجة الرفيعة
هي جنة الصفات من حيث الاسم وهي جنة الذات من حيث الرسم ارضها باطن العرش واهلها
يسمون اهل التحقيق بالحقايق الالهية وهم اقل عددا من الطبقة التي مضى ذكرها واهلها هم المحرزون
اهل الخلافة الالهية وهولاء هم المكنون وذو العزم في التحقيق الالهي رأيت ابراهيم الخليل عليه السلام
قايما في هذا المحل ناظرا في وسطه ورأيت طايفة من الرسل والاولياء في جانبه الايسر شاخصين
بابصارهم الى وسط هذا المحل ورأيت محمدا صلى الله عليه وسلم في وسطه شاخصا ببصره الى
سقف العرش طالبا للمقام المحمود الذي وعده الله به الطبقة الثامنة تسمى المقام المحمود ارضها
سقف العرش ليس اليها لاحد طريق وكل من اهل جنة الصفات طالبا للوصول اليها يزعم
انها معقودة باسمه دون غيره ونعم الكل حق ولكن هي لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله ان المقام
المحمود

المحمود اعلى مكان في الجنة وانها لا تكون الا لرجل واحد وارجو ان اكون انا هو ذلك الرجل
ثم اخبر ان الله وعده بها فلنؤمن ونصدق بما قاله فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
واعلم ان الصورة المحمدية لما خلق الله منها الجنة والنار وما فيهما من نعيم المؤمنين وعذاب
الكافرين خلق الله صورة ادم عليه السلام نسخة من تلك الصورة المحمدية فلما نزل ادم عليه السلام من الجنة
ذهب حياة صورته لمفارقة عالم الارواح الا ترى ادم عليه السلام لما كان في الجنة لا يتصور شيئا
في نفسه الا يوجده الله تعالى في حسه وجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك ولما نزل ادم الى دار الدنيا
لم يبق له ذلك لان حياة الصورة في الجنة كان بنفسها وحياته في الدنيا بالروح فهي ميتة
لاهل الدنيا الا من احياه الله بحياته الابدية ونظر اليه بما نظر الى ذاته وخصه باسمائه وصفاته
فانه يكون له من القدرة في دار الدنيا ما سيكون لاهل الجنة في الدار الاخرى فانه من عرف ما نحن بناه
فيه ظهر لديه ما يكتمه عنه الوجود ويخفيه والله سبحانه يقول الحق ويثبته ولا ينفيه

الباب التاسع والخمسون في النفس وانها محتد ابليس ومن تبعه من الشياطين اهل التلبيس
اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ولا اخلاك في وقت عنه ان الحق تعالى لما خلق محمدا صلى الله عليه وسلم
من كماله وجعله مظهر الجلاله وجماله خلق كل شي حقيقة في محمد صلى الله عليه وسلم من حقايق اسمايه
وصفاته وخلق نفس محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه وليست النفس الا ذات الشي وقد بينا فيما مضى
خلق بعض الحقايق المحمدية من حقايقه تعالى كما مضى في العقل والوهم وامثالهما وسياتي بيان ما بقي
ثم لما خلق الله تعالى نفس محمد صلى الله عليه وسلم على ما وصفناه خلق ادم عليه السلام نسخة من نفس محمد صلى الله عليه وسلم
فلهذه اللطيفة لما منعت من اكل الحبة في الجنة اكلتها لانها مخلوقة من ذات الربوبية وليس من شان
الربوبية البقاء تحت الحجر فانسحب عليها هذا الحكم في دار الدنيا وفي دار الاخرى فلا تمنع من شي الا وتطلب
اتيانه بهذه اللطيفة سواء كان ما منعت عنه سببا لسعادتها ام سببا لشقاوتها لانها لا تاتي
الشي طلبا للسعادة او للشقاوة بل انما تاتيه لمجرد ما هو عليه ذاتها من الربوبية الاصلية الا ترى الحبة
التي اكلها في الجنة كيف حملها عدم المبالاة حتى انسيها علمه بانها نفسها للاخبار الالهي حيث قال تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وليست الحبة الا الظلمة الطبيعية وكانت الحبة
المخلوقة من الجنة مثلا نصبه الله لها بالظلمة الطبيعية فمنعها من اكلها لعلمه انها اذا اكلت
استحقت النزول الى دار ظلمة الطباع فتشقى لانها الشجرة الملعونة في القران يعني اتاها بعدي
اي طرد فلما اتته طردت من القرب الالهي الروحي الى البعد الجسماني فليس النزول الا هو
انصراف وجهها من العالم العلوي وهو منزه عن الغير والحصر الى العالم السفلي الطبيعي
الذي هو تحت الامر فصل اعلم ان النفس لما منعت من اكل هذه الحبة وكان من شانها

النفس محل الربوبية وهي الذات فلها بطاقة ذاتها الذات
مخلوقة فلها مظهر وصور ربوبية
فلها النار لم ربوبيات
ظهرت بكلا تعظيم وتكبر
ازهد اطوا فلنا وصعاذ
لم ترض بالتنعم دون مكانها
من فوقه ولها هنالك سيارات
وجميع الوالد بين نسبن ما
وحكى فيه وغيرها التلذذ
فضلا الالتفات لم تفعل ولا
نسبت ربانيتها فذلك بانت حم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1